بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل ومناقب العشرة المبشرون بالجنة

للكاتب الإسلامي المصري/ سيد مبارك

تنبيه هام

مادة هذه الرسالة وحقوق طبعها لكل مسلم سواء للتجارة أو كصدقة جارية شريطة عدم التعديل فيها إلا بأذن المؤلف مع حفظ حقوق التأليف له، وينتبه لتصحيح أخطاء الكتابة أن وجدت والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

الموقع الشخصي

تأليف/ سيد مبارك

الموقع الشخصي

/http://sayed2015.forumegypt.net

لمراسلة الكاتب

sayedmobark1960@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } (آل عمران : ١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء : ١) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (الأحزاب : ٧٠ ، ٧١) .

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدَق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد.. أخي القاريء

بين يديك فضائل ومناقب العشرة المبشرون بالجنة من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، الذين تعلموا في مدرسة النبوة ، وقد اجتهدت على قدر استطاعتي في جمعها وترتيبها وتخريج احاديثها من مصادرها الأصلية .

هذا وقد ابتعدت عن الأحاديث الضعيفة واقتصرت على الصحيح الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عودت القارئ الكريم دائماً في مؤلفاتي ولله الحمد والمنة .

وهناك الكثير من المناقب والقصص التي تركتها إما لضعف الدليل رغم اشتهارها من جهة، أو لعدم التطويل من جهة أخرى . هذا فضلاً عن الأستشهاد بالمصادر التاريخية الموثوق بها لزيادة ألقاء الضوء على الشخصيات

.هذا وقد أقتصرت من جهتي علي كلمات قليلة لربط المناقب بعضها ببعض وحتي لاأثقل علي القاريْ الكريم.

وبعد فهذا العمل كغيره لا يخلو من العيوب والملاحظات ولكن عزائي انني اجتهدت على قدر استطاعتي والتزمت بالأمانة العلمية في النقل وذكرت المراجع والمصادرليرجع إليها من يشاء .

واسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل والحمد لله ب العالمين

١- أبو بكر الصديق- رضى الله تعالي عنه

اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤيد.

وهو اول الرجال إسلامًا وأعظم الصحابة وأحبهم إلي قلب النبي –صلي الله عليه وسلم– واليك أخي القاريء بعض مناقبه والله المستعان

**الصاحب والصديق

لقد كان أبو بكر أحب الناس من الرجال إلى قلب النبي –صلي الله عليه وسلم– ، وكان الصاحب في الدعوة والصاحب في الهجرة والمصدق له بلا ذرة شك والمؤمن بكل ماجاء به من عند ربه

–وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر ([١])

---

١ –أخرجه البخاري ح/ ٣٣٨١

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال(كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر فقالوا لا فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها) ([2])

- و عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي) ([3]).

وهذه الأحاديث الثلاثة تبين بوضوح عظمة الصداقة والصحبة بين النبي –صلي الله عليه وسلم– وأبو بكر الصديق رضي الله عنه.

**أبو بكر أول الرجال أسلاماً

---

[2] –أخرجه الخاري ح/ ٣٣٨٨

[3] – أخرجه البخاري ح/ ٣٣٨٣

قلنا إن أبي بكر أول الرجال إسلامًا وأعظم الصحابة واقربهم وأحبهم إلي قلب النبي –صلي الله عليه وسلم– ، وعندما دعاه النبي –صلي الله عليه وسلم– ألي الإسلام لم يتلعثم ولم يتردد وأنما بادر إلي تصديقه و الإيمان بدعوته.

– وعن أبي سعيد قال قال أبو بكر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا))[٤]

** جاء في(تحفة الأحوزي) في معني قوله : (ألست أول من أسلم) أي من الرجال . قال الحافظ قد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال ، وذكر ابن إسحاق أنه كان تحقق أنه سيبعث لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة .انتهى

هذا وقد قيل أن أول من أسلم (علي) وقيل (خديجة)– رضي الله تعالي عنهما!!

.وقد ذكر علمائنا لرفع هذا الاشكال بأن اول من اسلم من الرجال أبا بكر الصديق ، و(علي) أول من أسلم من الصبيان و(خديجة) أول من أسلمت من النساء والله أعلم .

** إيمانه وصلابته

[٤] - أخرجه الترمذي وصححه الالباني في صحيح الترمذي(٨ – ١٦٧)– وأنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة ل–باب ذكر أقاويل العلماء– لمحب الدين أحمد بن عبد الله، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٦٩٤هـ

لا ريب أن حقيقة الإيمان وصلابته لا تظهر إلا عند الشدائد وهذا ما أثبته أبي بكر في مواقف كثيرة من ذلك ماذكرته عائشة رضي الله عنها وزوج النبي –صلي الله عليه وسلم– قالت :

– (لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين وقال أبو صالح حدثني عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي قال ابن الدغنة إن مثلك لا يخرج ولا يخرج فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير

داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له قال أبو بكر إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي قال أبو بكر هل ترجو ذلك

بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر..) (٥)

**مكانة أبا بكر الصديق

كان أبو بكر كما ذكرت سلفاً أحب الناس ألي قلب النبي –صلي الله عليه وسلم- ودلت علي ذلك احاديث كثيرة منها علي سبيل المثال ما جاء عن أبي عثمان رضي الله عنه قال :

- (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهمْ) (٦)

ولأن الصحابة يحبون مايحبه الله ورسوله ويبغضون ما يبغضه الله ورسوله فقد أحبوا أبا بكر وعرفوا قدره ومكانته وفضله عليهم

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال(كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) (٧)

---

٥ –أخرجه البخاري ح/ ٢١٣٤

٦ –أخرجه البخاري ح/ ٤٠١٠

٧ –أخرجه البخاري ح/ ٣٤٢١

.

**دفع أبي بكر اذي المشركين عن النبي

–صلي الله عليه وسلم–

أن إيمان أبي بكر بالنبي –صلي الله عليه وسلم– وبما جاء به من عند الله لم يكن وليد الصدفة أو للصداقة التي جمعت بينهم قبل البعثة فحسب .. بل إن إيمان الصديق انما كان ينبع من فطرته السوية وكرهه للشرك واهله ، ولهذا كان من أشد المدافعين عن النبي –صلي الله عليه وسلم– لا يهاب مخلوقاً ولا تأخذه في الله لومة لائم

– وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال (بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكمْ) (٨)

نعم .. اننا أمام رجل يجاهر بكلمة الحق لا يتردد في نجدة صديقه وحبيبه ..ذاك هو أبا بكر الصاحب والصديق رضي الله عنه .

---

٨ ـأخرجه البخاري ح/ ٤٤٤١

**أبو بكر يبشر بالجنة

بشر النبي –صلي الله عليه وسلم– أبا بكر بالجنة وبشر أيضاً ستة كان سبباً في إسلامهم وهم (عثمان بن عفان، وطلحة والزبير، وسعد وأبي عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف) ..فهنيئا لأبي بكر الجنة ..هنيئا له جوار النبي –صلي الله عليه وسلم– في الفردوس الأعلي في مقعد صدق عند مليك مقتدر

–عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان)([٩])

**أبو بكر يدعي من أبواب الجنة الثمانية

[٩] ـأخرجه البخاري ح/ ٣٤١٧

أن يدخل المرء الجنة من باباً من ابوابها الثمانية فهذه نعمة يمنّ الله بها علي من يشاء من عباده ...ولكن أن يدعي للدخول من كل أبواب الجنة فهذه هي العظمة ، وهي لا تكون إلا لإنسان تجتمع فيه صفات الخير كلها، وأبو بكر جديراً بأن يكون هذا الإنسان..

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم) ([١٠])

**تصديق أبو بكرللنبي بكل ماجاء به

كان أبي بكر يصدق النبي في كل ما يقوله ويخبر به حتي لو كان ما يقوله مخالف للعقل والمنطق وقاموس الحياة ..لماذا ؟

---

[١٠] ـأخرجه البخاري ح/ ١٧٦٤

لأن إيمانه بالله ورسوله يوازي إيمان الأمة ، ولأنه يعلم يقيناً صدق النبي –صلي الله عليه وسلم– وبغضه للكذب والتدليس، ويعلم من أمانته ونقاء سريرته ما لا يعلمه أي أنسان آّخر فقد صاحبه قبل البعثة ورأي ولمس عن قرب كريم خصاله –صلي الله عليه وسلم–..لهذا كان لا يتردد ويبادر في تصديقه بلا ذرة شك واحدة فيما يقوله أو يخبر به ..والنبي –صلي الله عليه وسلم– يعلم هذا ..

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم) ([١١])

**أبو بكر في أعلي عليين

١١ –أخرجه البخاري ح/ ٣٢١٢

وكما انبأ النبي –صلي الله عليه وسلم– الصحابة بأن أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصدقونه في ما يقوله كذلك انبأ الصحابة أنهما في الدرجات العلي من الجنة.

– عن أبي سعيدالخدري قال :(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما) (١٢)

**أبو بكر سيد كهول أهل الجنة

– عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي)(١٣)

* جاء في (تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي) مامختصره:

قوله : (هذان سيدا كهول أهل الجنة) الكهول بضمتين جمع الكهل وهو على ما في القاموس من جاوز الثلاثين أو أربعا وثلاثين إلى إحدى – وخمسين فاعتبر

١٢ – أنظر صحيح الترمذي للالباني (٨/١٥٨) ،وابن ماجة (٩٦)

١٣ –أخرجه ابن ماجة والترمذي وأنظر الصحيحة للألباني ح/ ٨٢٤ و المشكاة (ح/ ٦٠٥٠)

ما كانوا عليه في الدنيا حال هذ الحديث وإلا لم يكن في الجنة كهل كقوله تعالى { وآتوا اليتامى أموالهم } وقيل سيدا من
مات كهلا من المسلمين فدخل الجنة لأنه ليس فيها كهل بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين ، وإذا كانا سيدي الكهول فمن أولى أن يكونا سيدي شباب أهلها) انتهى .

*رؤيا النبي لأبي بكر في المنام

- عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقولا (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه والله يغفرله ضعف ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن)([١٤])

* وقد يتبادر للمرء من الحديث أن عمر أفضل من أبي بكر وهذا غلط ، واليك شرح النووي للحذيث لرفع الإشكال والألتباس.. قال –رحمه الله –
(وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ، ولا إثبات فضيلة لعمر عليه
، وإنما هو إخبار عن مده ولايتهما ، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ، ولاتساع الإسلام ، وبلاده ، والأموال وغيرها من الغنائم

---

[١٤] -أخرجه البخاري ح/ ٣٣٩١ ، ومسلم ح/ ٤٤٠٥

والفتوحات ، ومصر الأمصار ، ودون الدواوين . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (والله يغفر له) فليس فيه تنقيص له ، ولا إشارة إلى ذنب ، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ، ونعمت الدعامة ، وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها

: افعل كذا ، والله يغفر لك . قال العلماء : وفي كل هذا إعلام بخلافة¯ أبي¯ بكر وعمر ، وصحة ولايتهما ، وبيان صفتها ، وانتفاع المسلمين بها . قوله صلى الله عليه وسلم : (فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني) قال العلماء : فيه إشارة إلى نيابة أبي بكر عنه ، وخلافته بعده ، وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها ، كما قال صلى الله عليه وسلم : " مستريح ومستراح منه " الحديث ، و " الدنيا سجن المؤمن " ، و " لا كرب على أبيك بعد اليوم " .) انتهي

**رفيق الرسول في الهجرة

أن ليلة الهجرة ليلة مشهوده لأبي بكر فقد هاجر الصحابة قبله وظل هو ينتظر الرسول –صلي الله عليه وسلم- ، وجاء له النبي يوماً ليلا ليخبره إن الله تعالي قد أذن له بالهجرة ولندع عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تخبرنا بالقصة كلها ..

-

– وعن عائشة رضي الله عنها قالت (هاجر ناس إلى الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر أو ترجوه بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها قال أبو بكر فدا لك أبي وأمي والله إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال حين دخل لأبي بكر أخرج من عندك قال إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فإني قد أذن لي في الخروج قال فالصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال نعم قال فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت فجهزناهما أحث الجهاز وضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكأت به الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيرحل من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين

تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) (١٥)

– وفي رواية اخري عن أنس رضى الله عنه نتابع احداث هذه الهجرة المباركة..

– وعن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال(قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) (١٦)

**عرض حفصة بنت عمر

أبو بكر يحفظ سراً لرسول الله –صلي الله عليه وسلم– حتي لو كان هذا السر يؤدي إلي غضب الفاروق رضي الله عنه ..فما هو هذا السر ؟

– عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني

---

١٥ – أخرجه البخاري ح/٥٣٦٠

١٦ -أخرجه البخاري ح/٣٣٨٠

على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها)([١٧])

** وعلي ذلك فليتنافس المتنافسون

أن أبو بكر كان من الذين يسارعون في الخيرات ومما يذكر من سيرته العطرة المنافسة بينه وبين عمر فيما يرضي الله تعالي ورسوله.

- عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت والله لا أسبقه إلى شيء أبدا)([١٨])

*وهناك عشرات المواقف التي يثبت فيها أبا بكر حبه للخير ومبادرته بلا كلل أو ملل إلي ابتغاء مرضاة الله تعالي وإليك موقفاً واحداً وفيه الكفاية..

---

[١٧] -أخرجه البخاري ح/٣٧٠٤

[١٨] -أنظر صحيح سنن الترمذي للألباني والمشكاة (٦٠٢١)

- عـن أبي هريـرة قـال (قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم مـن أصـبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر رضي الله عنه أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر رضي الله عنه أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر رضي الله عنه أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر رضي الله عنه أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة)([١٩])

**ماكنت لأجلس مع الشيطان

كان أبا بكر حكيماً.. حليماً.. صبورًا.. يدرك إن الشيطان للإنسان عدواً مبين وهاهو رجل يؤذيه بكلمات جارحه وهو صابراً محتسباً ، ولكن الشيطان يحثه علي الإنتصار لنفسه فلم يدع له الرجل خياراً عندما زاد أذاه فلما رد وانتصر لنفسه انصرف النبي –صلي الله عليه وسلم

- وفي الحديث" نزل ملك من السماء يكذبه (يعني الذي وقع في أبي بكر) بما قال لك ، فلما انتصرت وقع الشيطان ، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان "([٢٠]) .

---

[١٩] - أخرجه مسلم ح/١٧٠٧

[٢٠] – أنظر " السلسلة الصحيحة " للألباني ح/ ٢٣٧٦ –قلت وهناك رواية مشهورة ضعيفه ننبه إليها وهي عن سعيد بن المسيب أنه قال (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر فآذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر فقام رسول الله حين انتصر أبو بكر فقال أبو بكر أوجدت علي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت وقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان) قال الألباني في الصحيحة و هذا مع إرساله ضعيف ، لأن بشيرا هذا لا يعرف كما قال الذهبي . و قد خالفه ابن عجلان فقال : عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة : " أن رجلا كان يسب أبا بكر ،

**تواضع أبي بكر- رضي الله تعالي عنه

الكبر نقيض التواضع ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، وكان أبا بكريخشي أن يكون فيه صفة من صفات المتكبرين سواء في ملبسه أو حديثه أو غير ذلك فيهلك ، وقد افزعه حديث النبي –صلي الله عليه وسلم-ﷺ عمن يجر ثوبه خيلاء ، ولكن النبي ﷺ ينفي عنه هذه الصفة ليطمئن قلبه وتسكن جوارحه رضى الله عنه وارضاه..

- وعن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة قال أبو بكر يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنعه خيلاءَ)([٢١])

**علم أبا بكر- رضي الله تعالي عنه

رأي أبي بكرإن الناس تركوا تغيير المنكر مع الأستطاعة بحجة أنهم لا شأن لهم به بعدما هداهم الله تعالي ، وأدرك أبا بكر خطورة هذا الفهم وخطئه فخطب

و ساق نحوه " . أخرجه أبو داود أيضا هكذا موصولا بذكر أبي هريرة ، و هو الأصح كما قال البخاري ، على ما في " تخريج الإحياء " للحافظ العراقي (٣ / ١٥٦) .–قلت والحديث ذكره صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة – باب ماجاء عن عمر وتفضيله فلينتبه

٢١ –أخرجه البخاري ح/٥٣٣٨

فيهم يبين ما ألتبس عليهم ويردهم إلي التفسير الصحيح لأية من القران اتخذونها حجة..

– وعن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق أنه قال(أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ([٢٢])

**أبو بكر من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح

كان أبو بكر من الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما أصابهم القرح وذلك يوم أحد عندما انصرف المشركين عن رسول الله –صلي الله عليه وسلم– فخاف أن يرجعوا فأختار سبعون رجلاً ليذهبون خلفهم وكان منهم أبا بكر والزبير رضي الله عنهما.

– وعن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من

٢٢ ـ اخرجه الترمذي وصحح الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة)

يـذهب في إثـرهم فانتـدب مـنهم سـبعون رجـلا قـال كـان فـيهم أبـو بكـر والزبير)([٢٣])

**تقديم النبي أبو بكر للصلاة

عنـدما مـرض النـبي –صـلي الله عليـه وسـلم- أختـار الصـديق ليخلفـه ويصـلي بالناس ، وأبو بكر جديراً بهذا الشرف

فهـو الصـاحب قبـل البعثة والمصـدق لـه حـين كذبه النـاس، والرفيـق في الهجـرة ، وثـاني أثنـين إذ همـا في الغـار،وهو أحـب الصـحابة ألي قلبـه واقـربهم إلي الله وسيلة،واعمقهم إيماناً ويقيناً ..فـلا عجـب أن يكـون أولى النـاس بهـذا الشـرف العظيم ..

- وعـن الأسـود قـال (كنـا عنـد عائشـة رضـي الله عنهـا فـذكرنا المواظبـة علـى الصلاة والتعظيم لها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقيل له إن أبـا بكـر رجـل أسـيف إذا قـام في مقامـك لم يسـتطع أن يصـلي بالنـاس وأعـاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكر فصلى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر

٢٣ -أخرجه البخاري ح/ ٣٧٦٩

فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه قيل للأعمش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فقال برأسه نعم)([٢٤])

وفي رواية اخري عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق من رابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء)([٢٥])

* تقبيل أبو بكر وهو سجي

---

[٢٤] ـ أخرجه البخاري ح/ ٦٢٤

[٢٥] ـأخرجه البخاري ح/ ٦٤٣

مات النبي –صلي الله عليه وسلم- وانتقل إلي الرفيق الأعلي وكان موته امرا طبيعياً.. فلن يخلد إنسان في الدنيا ويعلم الصحابة ذلك فكل نفسٍ ذائقة الموت ، ولكن علي الرغم من ذلك إنهار الكثير منهم غير مصدق إن الرسول –صلي الله عليه وسلم- قد مات ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هؤلاء الذين اصابهم الذهول والصدمة غير مصدقين إن الرسول –صلي الله عليه وسلم- قد مات.. ولكننا أمام رجل لن يجود الزمان بمثله ..نعم إن أبا بكر في هذا الموقف العصيب يضرب لنا اروع الأمثلة في الصبر واليقين والرضا بقضاء الله تعالي ..فماذا قال ؟وكيف كان تصرفه إذاء أنفلات اعصاب الصحابة وتكذيبهم بموته –صلي الله عليه وسلم- ..

- عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح قال إسماعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون

وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر

الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين)([٢٦])

مبايعة أبو بكر بالخلافة

بعدما مات النبي –صلي الله عليه وسلم- كادت أن تحدث فتنة عمن يخلف رسول الله –صلي الله عليه وسلم-... وكل من المهاجرين والأنصار من يري انهم الأحق بأن يكون الخليفة منهم.. وانتهي الأمر بأختيار أبا بكر فلم يكن أحد من امهاجرين أو الأنصار ينكر فضائله وتفضيل النبي –صلي الله عليه وسلم- له عنهم رضي الله تعالي عنه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ..(أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وإن أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر قال الزهري عن أنس

---

[٢٦] ـ أخرجه البخاري ح/ ٣٣٩٤

بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامةً)([٢٧])

**أبو بكروحروب الردة

بعد مبايعة أبا بكربالخلافة وجد أن كثيراً من القبائل ارتدت عن الدين ، ورفضوا اعطاء الزكاة التي هي حق الله تعالي بعد موت النبي –صلي الله عليه وسلم– فراي أن يأخذهم بالقوة إن لم يعودوا إلي الحق ويخرجون زكاة اموالهم صاغرين .. وكن عمر بن الخطاب يري إن محاربتهم وهم علي التوحيد أمريخالف السنة ..فإذا بأبي بكر يبين لعمر ماخفي عنه ويتدارك عمر الموقف ويعين خليفة رسول الله –صلي الله عليه وسلم– على محاربتهم فكانواعبرة لغيرهم وعاد الجميع لدفع الزكاة وهم صاغرين ..

- وعن أبي هريرة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني

---

[٢٧] -أخرجه البخاري ح/ ٦٦٧٩

عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق)[٢٨]

جمع أبو بكر القرآن

لوكان لأبي بكر هذه المنقبة فقط لكان ذلك كافياً ليترحم ويثني عليه كل مسلم يقرأ القران في المصحف بكل خير بعد أن كاد أن يضيع بموت الصحابة الذين كانوا يحفظونه في صدورهم في الحروب ضد المشركين..

* وعن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال : (أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله

---

٢٨ -أخرجه البخاري ح/ ٦٤١٣

صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبةآيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه)([٢٩])

---

[٢٩] ـأخرجه البخاري ح/ ٤٦٠٣

* مرض أبو بكر ووفاته

مات أبا بكر بعد أن اشتد به المرض..

مات الصاحب والصديق ..

مات أرحم الناس بهذه الأمة..ولكن ستظل فضائله ومناقبه ورحلة كفاحه وتضحيته وإيثاره ومحبته وايمانه الذي لا يتزعزع بالله ورسوله نوراً يضيء الطريق لكل من يريد أن يستشعر حقيقة الإيمان الصادق في داخله تجاه ربه ودينه .. وهاهى أم المؤمنين وأبنته عائشة رضي الله عنها تخبرنا عن لحظاته الأخيرله في دار الغرورقبل أن يلحق بالنبي –صلي الله عليه وسلم– في دار الخلود في الفردوس الأعلي في مقعد صدق عند مليك مفتدر..

– وعن عائشة رضي الله عنها قالت (دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فأي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت إن هذا خلق قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح(٣٠)

---

٣٠ ـأخرجه البخاري ح/ ١٢٩٨

٢- عمر بن الخطاب- رضي الله تعالي عنه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح ولقب بالفاروق لأن بإسلامه أعز به الله تعالي الأسلام وفرق به بين الحق والباطل، وكنيته هى (أبو حفص) والحفص هو شبل الأسد ، كناه به النبي –صلي الله عليه وسلم- يوم بدر ، وكان يوم أسلم عدد المسلمين تسعة وثلاثون، وهو أبا أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

*قصة إسلام عمر- رضي الله تعالي عنه

كان إسلامه ببركة دعاء النبي –صلي الله عليه وسلم- له..

*وعن ابن عمر رضي الله عنه قال (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال وكان أحبهما إليه عمر) ([٣١])

*فضل عمر في الأمة

كان كل صحابي يتميز عن اخيه بشي .. فما الذي كان يميز عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه..

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر

---

٣١ –أخرجه الترمذي وصححه الالباني في المشكاة برقم/ ٦٠٣٦

بن الخطاب)([٣٢]) .. ولثقة النبي –صلي الله عليه وسلم- بعمر وعلمه بقوة إيمانه ويقينه بالله تعالي وشدته في الحق كان يراه جديرا بالأستخلاف ، وهذا ما المحت إليه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

- فعن ابن أبي مليكة قال (سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسُئِلَتْ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ قَالَتْ أَبُو بَكْرٍ فَقِيلَ لَهَا ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ عُمَرُ ثُمَّ قِيلَ لَهَا مَنْ بَعْدَ عُمَرَ قَالَتْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا) ([٣٣])

*عمر سيد كهول أهل الجنة

- عن علي قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي ما داما حيين ")([٣٤])

*ملازمة عمر للنبي

كان عمر يلازم النبي –صلي الله عليه وسلم- هو والصديق رضي الله تعالي عنهما ملازمة الظل لصاحبه لايتركونه إلا للسعي للرزق والاكتساب ...

*وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال (إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا ما

---

٣٢ -أحرجه البخاري ح/ ٣٢١٠
٣٣ -أخرجه مسلم ح/ ٤٣٩٧
٣٤ –أخرجه ابن ماجة وهو في السلسلة الصحيحة للألباني برقم/ (٨٢٤)

كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب)([٣٥])

*موقف عمر من صلح الحديبية

- عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ قَالَ:

بَلَى قَالَ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا قَالَ فَانْطَلَقَ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا

---

[٣٥] -أخرجه البخاري ح/ ٣٤٠١

قَالَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ فَتْحٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ)([٣٦])

*عمر يحب النبي أكثر من نفسه

لم يكن الفاروق رضي الله تعالي عنه يظن إن هناك إنسان يحب غيره أكثر من نفسه، ولما علم ان محبة النبي –صلي الله عليه وسلم- يجب أن تكون أكثر من ولده ووالده والناس اجمعين لم يتردد وبادر إلي العودة عما قال..

*وعن أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر)([٣٧])

*ويقع الكثير من الناس في خطأ في فهم الحديث ومعني مقالة عمر- رضي الله تعالي عنه... وهاهو شرح الحديث لأبن حجر العسقلاني – رحمه الله تعالي حتي لا يفسره البعض خطأ والله المستعان .

قال- رحمه الله تعالي: (قوله فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي) اللام لتأكيد القسم المقدر كأنه قال : والله لأنت إلخ .

---

٣٦ -أخرجه مسلم ح/ ٣٣٣٨

٣٧ -أخرجه البخاري ح/ ٦١٤٢

قوله (لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك) أي لا يكفي ذلك لبلوغ الرتبة العليا حتى يضاف إليه ما ذكر . وعن بعض الزهاد : تقدير الكلام لا تصدق في حبي حتى تؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه الهلاك . وقد قدمت تقرير هذا في أوائل كتاب الأيمان . قوله (فقال له عمر فإنه الآن يا رسول الله لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر) قال الداودي : وقوف عمر أول مرة واستثناؤه نفسه إنما اتفق حتى لا يبلغ ذلك منه فيحلف بالله كاذبا ، فلما قال له ما قال تقرر في نفسه أنه أحب إليه من نفسه فحلف ، كذا قال . وقال الخطابي : حب الإنسان نفسه طبع ، وحب غيره اختيار بتوسط الأسباب ، وإنما أراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار إذ لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه . قلت : فعلى هذا فجواب عمر أولا كان بحسب الطبع ، ثم تأمل فعرف بالاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والأخرى فأخبر بما اقتضاه الاختيار ، ولذلك حصل الجواب بقوله " الآن يا عمر " أي الآن عرفت فنطقت بما يجب . وأما تقرير بعض الشراح الآن صار إيمانك معتدا به ، إذ المرء لا يعتد بإيمانه حتى يقتضي عقله ترجيح جانب الرسول . ففيه سوء أدب في العبارة ، وما أكثر ما يقع مثل هذا في كلام الكبار عند عدم التأمل والتحرز لاستغراق الفكر في المعنى الأصلي ، فلا ينبغي

التشـديد في الإنكـار على مـن وقـع ذلـك منـه بـل يكتفـي بالإشـارة إلى الـرد والتحذير من الاغترار به لئلا يقع المنكر في نحو مما أنكره).أنتهي

*الحق علي لسان عمر وقلبه

أن يقول النبي–صلي الله عليه وسلم– ذلك عن عمر فلا ريب إننا أمام إنسـاناً صادقاً مع الله تعالي فيما يقول ويفعل، وصادقاً مع نفسه ومع الناس فلا يخدع ولا يغش ..يقول الحق ولو كـان مراً، ولايخشي في الله تعالي لومة لائـم .. يميز بينه وبين الباطل فلا يقل إلأ حقاً.. .

– وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه و قال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه شك خارجة إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر)([٣٨])

*الشيطان يهاب ويخشى الفاروق

إنه امر يثير الدهشة والعجب معاً.. الشيطان بكل كيده وتلبيسه وتربصه لأبن أدم لأضلاله عـاجزاً، بل ويخشي أيضاً مواجهة الفاروق حتي إنه يسلك فجاً غير فجه ! .. لا ريب اننا أمام إنسان يحمل بين جوانبه ايماناً ويقيناً عظيمين بالله ورسوله، ومهابةٍ وقوةٍ شديدين لأعداء الله ورسوله..

---

٣٨ – أنظر صحيح ابن ماجة للالباني (١٠٨)

- وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ثم قال أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك)([٣٩])

*سعة علم عمر- رضي الله تعالي عنه

ان يري الإنسان رؤية لأخيه في الله فيها خير فقد تتحقق وقد لا تتحقق ، ولكن أن يري سيد الخلق الصادق المعصوم –صلي الله عليه وسلم- رؤية عن عمر ، فلا ريب إنها حقاً لأن رؤيته –صلي الله عليه وسلم- وحي من الله تعالي..

---

[٣٩] - أخرجه البخاري ح/ ٣٠٥١، ومسلم ح/ ٣٠٥١

وعن عبد الله بن عمررضي الله عنهماقال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم)([٤٠])

* شدة غيرةعمر علي أهله

كان عمر شديد الغيرة علي أهله للدرجة أن النبي —صلي الله عليه وسلم– ابلغه عن رؤية زوجته من الحور العين في الجنة وولي مدبراً عندما تذكر شدة غيرته رضي الله تعالي عنه..

– وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله)([٤١])

*موافقات عمر للقرآن

كان عمر رضي الله تعالي عنه ملهم هذه الأمة وفي كثير من المواقف وافق القرآن قبل نزوله..

---

[٤٠] ـأخرجه البخاري ح/ ٨٠
[٤١] ـأخرجه البخاري ح/ ٣٠٠٣

- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رضي الله تعالي عنه قال : (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية)([42])

- وفي رواية ثانية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال (أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فقال آذني أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)([43])

* وفي رواية ثالثة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر)([44])

*إنكار عمر لموت النبي –صلي الله عليه وسلم

[42] -أخرجه البخاري ح/ ٣٨٧
[43] -أخرجه البخاري ح/ ١١٩٠
[44] -أخرجه مسلم ح/ ٤٤١٢

لا ريب أن خبر موت النبي –صلي الله عليه وسلم- قد زلزل كيان عمر من هول الصدمة وهو الرجل المؤمن القوي الشديد، ولكن لا ريب أيضاً إنه يعود إلي رشده وحكمته سريعاً وهذا ماحدث عندما قرأ أبا بكر أّية في كتاب الله تعالي .. ادرك عمر أنه قد ترك العنان لعواطفه فتجاوز احزانه سريعاً وعمل علي اخماد فتنة كادت أن تنشأ بين المهاجرين والأنصار بعد وفاة النبي –صلي الله عليه وسلم- بسرعة بديهته وشدته في مناصرة الحق كما سوف نري..

- وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح قال إسماعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة

في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وإن فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين)([٤٥])

*أمن عمر من الفتنة

---

٤٥ ـأخرجه البخاري ح/ ٣٣٩٤

*عن حذيفة رضى الله عنه قال(كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا كما قاله قال إنك عليه أو عليها لجريء قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا قال أيكسر أم يفتح قال يكسر قال إذا لا يغلق أبدا قلنا أكان عمر يعلم الباب قال نعم كما أن دون الغد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة فأمرنا مسروقا فسأله فقال الباب عمر)([٤٦])

*جمع الصحابة في صلاة التراويح

صلي النبي –صلي الله عليه وسلم- في رمضان وصلي خلفه بعض الناس وتكرر ذلك في اليوم الثاني والثالث حتي عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم النبي –صلي الله عليه وسلم- في اليوم الرابع ثم إنه أخبرهم بعد ذلك إنه خشي أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها .. ويموت النبي –صلي الله عليه وسلم- ومن بعده أبا بكر رضي الله ثعالي عنه والناس تصلي التراويح منفردين .. ثم جاء ت ولاية عمر رضي الله تعالي عنه فجمع الناس علي أمام واحد كما كانوا يصلون خلف النبي –صلي الله عليه وسلم- في الإيام الثلاثة الأولى..

---

[٤٦] -أخرجه البخاري ح/ ٤٩٤

- وعن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال (خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أولهُ)([٤٧])

* تبشير عمر بالشهادة

تنبأ النبي –صلي الله عليه وسلم- بموت عمرشهيدًا رضي الله تعالي عنه وفي الحديث الصحيح

* وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) ([٤٨])

*حديث عمر عمن يخلفة

[٤٧] -أخرجه البخاري ح/ ١٨٧١
[٤٨] -أخرجه مسلم ح/ ٤٤٣٨

ما اعظم خوفك من الله تعالي يافاروق الأمة فرغم شدتك وعدلك .وأن الحق دائماً علي لسانك وقلبك ألا إنك تخشي أن تتحمل وزر من يأتي بعدك فلا تختار من يخلفك وكفي إنك تحملت مسؤلية الخلافة وأنت غير راغب فيها ومأأنت عليه من ورع وتقوي ..فماذا عمن بعدك؟!! وقد فتحت ابواب الفتن وطغت الأهواء والبدع ..نعم أن الفاروق عمر – رضي الله تعالي عنه قد رحل بعد أن وضع الأمر في يد من وجدهم علي خيرومات عنهم النبي –صلي الله عليه وسلم- وهو عنهم راضي.

* وعنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَضَرْتُ أَبِي حِينَ أُصِيبَ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ وَقَالُوا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَالَ رَاغِبٌ وَرَاهِبٌ قَالُوا اسْتَخْلِفْ فَقَالَ أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

وَإِنْ أَتْرُكْكُمْ فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ)(٤٩)

*آخر وصية لعمر- رضي الله تعالي عنه

*عن عمرو بن ميمون الأودي قال (رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يقرأ عمر

---

٤٩ –أخرجه مسلم ح/ ٣٣٩٩

بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبي قالت كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي فلما أقبل قال له ما لديك قال أذنت لك يا أمير المؤمنين قال ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين إني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وولج عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله فقال ليتني يا ابن أخي وذلك كفافا لا علي ولا لي أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم)(٥٠)

---

٥٠ –أخرجه البخاري ح/ ١٣٠٥

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب)([٥١])

٣- عثمان بن عفان- رضي الله تعالي عنه

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن شمس القرشي الأموي أمه هي أروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول –صلي الله عليه وسلم– .

وكان عثمان يكني في الجاهلية أبا عمرو، فلما ولدت له في الإسلام رقية غلاما سماه عبد الله واكتني به.([٥٢])

*زواج عثمان من ابنتي رسول الله ً

---

٥١ –أخرجه البخاري ح/ ٣٤٠١

٥٢ – أنظر صفة الصفوة لأبن الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ)

–صلي الله عليه وسلم–
يا للشرف العظيم الذي حظي به عثمان –رضي الله تعالي عنه ..إنه الرجل الوحيد الذي جمع بين بنتين من بنات النبي–صلي الله عليه وسلم– أحدهما علي اثر الأخري ولهذا سمى ذو النورين..
لأنه لايعرف أحدٍ تزوج بنتي نبي غيره فهل بعد هذا الشرف من شرف؟ ([٥٣])

* توسيع عثمان للمسجد

*عن نَافِعٍ رضي الله تعالي عنه قال (أن عبد الله بن عمر أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج)([٥٤])

*مكانة عثمان عند المسلمين

٥٣ –أنظر مناقبه في الطبقات الكبري لأبن سعد المتوفى : ٢٣٠هـ)– و صفة الصفوة لأبن الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ)

٥٤ -أخرجه البخاري ح/ ٤٢٧

كانت لعثمان في قلوب الناس مكانة عظيمة فالجميع يعلم فضائله وثناء النبي –صلي الله عليه وسلم–

* عن نافع عن ابن عمر قال (كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم)([55])

*سخاء وكرم عثمان رضي الله عنه

كان عثمان سخياً كريماً فقد كان المال عنده وسيلة يصرفه أبتغاء مرضاته–جلا وعلا– وليس غاية لينال به أستحسان الناس الذين لايملكون له ولا لأنفسهم نفعاً ولاضراً .

– وعن أبي عبد الرحمن أن عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قال فصدقوه بما قال " ([56])

---

[55] –أخرجه البخاري ح/ ٣٤٢١

[56] –أخرجه البخاري في باب "إذا وقف أرضا أو بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (٩/٣٣٥)

*تبشير عثمان بالجنة

* عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) (٥٧)

*ابن عمر يرد علي الشبهات ويدافع عن عثمان

عندما زادت الفتن ضد عثمان أنطلقت الألسنة ترميه بالبهتان، ويحاول البعض ممن اعماهم الحقد أن يشيع عنه الأكاذيب لتلويث سيرته وأنكار فضائله ولكن هيهات .. هيهات فأن من بقي من الصحابة ممن يوقرهم الناس ويعلمون مكانتهم وصدقهم وورعهم أخذوا علي عاتقهم الرد على هؤلاء الفئه الشاذة التي تبغي التمرد والإفسد ، ومن هؤلاء الصحابة عبد الله بن عمر رصي الله تعالي عنهما.

* وعن أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال(جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم فقالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم قال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا

---

٥٧ -أخرجه مسلم ح/ ٤٤٣٨

عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك)([٥٨])

*عثمان يأمر بنسخ القران

لو كان لعثمان هذه المنقبة فقط لكفت فقد جمع الأمة علي مصحف واحد هو المصحف الذي بين ايدينا اليوم ، وعصم الأمة من فتنة كادت أن تسفك فيها دمائهم بسبب التعصب وشدة الإختلافات .

* وعن أنس بن مالك قال(أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث

---

٥٨ -أخرجه البخاري ح/ ٣٤٢٢

بـن هشـام فنسـخوها في المصـاحف وقـال عثمـان للـرهط القرشـيين الثلاثـة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابـت الأنصـاري مـن المؤمنين رجـال صـدقوا مـا عاهـدوا الله عليـه فألحقناهـا في سورتها في المصحف)[٥٩]

*أثر عثمان في جمع القرآن

* عن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم

---

[٥٩] –أخرجه البخاري ح/ ٤٦٠٤

وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال

فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه } فألحقناها في سورتها في المصحف)([60])

* شدة حياء عثمان رضي الله تعالي عنه

الحياء من الإيمان، وحياء عثمان كان يضرب به الأمثال لأنه الرجل التي تستحي منه الملائكة!!

* وعن سعيد بن العاص قال (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه

---

[60] ـأخرجه البخاري ح/ ٤٦٠٤

حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إلي في حاجته) ([٦١])

*حصار عثمان رضي الله تعالي عنه

.كان عصر عثمان مليء بالفتن وهاهي بعض الأحاديث الصحيحة لتدرج أنه مات مظلوماً وإن من تمردو عليه وقتلوه أصحاب دنيا وهوي..

* عن أبي أمامة ابن سهل قال كنا مع عثمان وهو محصور في الدار وكان في الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه فقال إنهم ليتواعدونني بالقتل آنفا قال قلنا يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين قال ولم يقتلونني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط ولا أحببت أن لي بديني بدلا منذ هداني الله ولا قتلت نفسا فبم يقتلونني)([٦٢])

---

٦١ ـ**أخرجه مسلم ح/ ٤٤١٥**

٦٢ –أنظر صحيح ابن ماجة (٤٥٣٣)، والإرواء (٧ / ٢٥٤) للالباني (**المتوفى : ١٤٢٠هـ**)

*قتل عثمان مظلوما

اشتد حصار عثمان ونوي الجبناء قتله فأقتحموا داره بعد حصار دام أربعين يوما منعوا عنه فيه الماء من بئر رومة التي اشتراها بماله الخالص وأهداها للمسلمين ،ولقد تنبأ له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة وقد قضي الله تعالي أمراً كان مفعولاً..

قتلوه الخوارج وسفكوا دمه الطاهر وهو يقرأ القرآن وصائما ولم يمهلوه حتي يفطر،ولم يستمعوا له وهو يحدثهم وقد بلغ به الكبر عتياً عن مناقبه وجهاده في سبيل الله تعالي ونصر دينه ومنزلته من رسول الله–صلي الله عليه وسلم

وقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما

٤- علي بن أبي طالب-رضي الله تعالي عنه

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشيمي ..ويكني أبا الحسن ، وأبا تراب ..اسلم وعمره عشر سنوات، وله تسعة وعشرون ولداً: اربعة عشر ذكورا وخمس عشرة (وقيل تسع عشرة) إناثا والله أعلم.

وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف إلا في تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى أهله وكان غزير العلم رضي الله تعالي عنه([٦٣])

*إسلام علي- رضي الله تعالي عنه

كان إسلام علي مبكراً حتي قيل إنه أول من أسلم كما ذكرنا سلفاً في مناقب أبابكر ..

* وعن زيد بن أرقم قال (أول من أسلم علي قال عمرو بن مرة فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره فقال أول من أسلم أبو بكر الصديق)([٦٤])

*لقب علي رضي الله عنه

---

٦٣ –أنظر صفة الصفوة (٢٩٦/١)والإصابة لأبن حجر (٥٦٨٨/٢)

٦٤ –أخرجه الترمذي وقال الألباني صحيح الإسناد عن زيد ، متصل عن النخعي ..قلت"أنا سيد مبارك" والأختلاف عن أول من أسلم هل هو علي أما أبوبكر الصديق– رضي الله عنهما –مشهور في كتب التراجم وغيرها وسبق التبيه علي ذلك سلقاً وراجع " الرياض النضرة في مناقب العشرة لابي جعفر الطبري (المتوفى : ٦٩٤هـ) باب" ذكر أقاويل العلماء في أول من أسلم وبيان اختلافهم والجمع بين الأحاديث المختلفة" ففيه زيادة بيان لامجال لذكرها هنا.

لقب النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالي عنه (بأبا تراب) وكان أحب الألقاب إلي قلبه ولذلك قصة وهاهي:

* عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب قم أبا تراب)([٦٥])

*منزلة علي- رضي الله تعالي عنه

عشرات من الأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم تبين علو منزلة علي- رضي الله تعالي عنه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم له وهذه بعضها..

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال (.....قال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا)([٦٦])

وعن عائشة رضي الله عنها قالت (خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء

---

[٦٥] -أخرجه البخاري ح/ ٤٢٢

[٦٦] -أخرجه البخاري ح/ ٢٥٠١

الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٦٧)

**علي رجل يحبه الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم

*عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم)(٦٨)

*النبي يخلف علي في غزوة تبوك

---

٦٧ –أخرجه مسلم ح/ ٤٤٥٠

٦٨ –أخرجه مسلم ح/ ٣٤٢٥، والبخاري ح/ ٣٤٢٥

*عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص رضي الله تعالي عنهٍ قَال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)([٦٩])

وقال النووي في شرح الحديث مانصه:

قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي : هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي ، وأنه وصى له بها . قال : ثم اختلف هؤلاء ، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره ، وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم ، وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم ، أو يناظر . وقال القاضي : ولا شك في كفر من قال هذا ؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة ، وهدم الإسلام ، وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك . فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون : هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار . وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم . وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم ، بل فيه إثبات فضيلة لعلي ، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله ، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى ، بل

---

٦٩ –أخرجه مسلم ح/ ٤٤١٨

توفي في حياة موسى ، وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص . قالوا : وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة . والله أعلم)انتهي.

*علي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق

* عن زر قال (قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)([٧٠])

*زواج علي بابنة رسول الله

أبي النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوج ابنته إلا لعلي رغم فقره وكفي بهذا شرفاً له..

* وعن ابن عباس رضي الله عنه قال (لما تزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا قال ما عندي قال فأين درعك الحطمية) ([٧١])

علي رضي الله تعالي عنه من الشهداء

* عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه قال أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم قيل وكيف ذلك قال (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فقال اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو

---

[٧٠] –أخرجه مسلم ح/ ١١٣

[٧١] –أنظر صحيح أبي داود للألباني(١٨٤٩)

شهيد قيل ومن هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قيل فمن العاشر قال أنا)([٧٢])

*قضاء علي في الأمور

كان على غزير العلم ..سريع البديهة..قوي الحجة ..ولاعجب فقد نشأ وتربي تحت رعاية النبي صلى الله عليه وسلم وهاهى بعض المواقف التي إن دلت علي شيء فهي تدل علي كمال فهمه وحكمته..

* عن أبي عبد الرحمن قال:(خطب علي فقال يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن فإن أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت)([٧٣])

* وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال(كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه يومئذ باليمن فأتاه رجل فقال شهدت عليا أتي في ثلاثة نفر ادعوا ولد امرأة فقال علي لأحدهم تدعه لهذا فأبى وقال لهذا تدعه لهذا فأبى وقال لهذا تدعه لهذا فأبى قال علي رضي الله عنه أنتم شركاء متشاكسون

---

٧٢ –أنظر صحيح الترمذي للألباني (٣٧٥٧) والسلسلة الصحيحة" ٢ / ٥٥٨ "

٧٣ -**أخرجه مسلم ح/ ٣٢١٧**

وسأقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة فهو له وعليه ثلثا الدية فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه)([٧٤])

**فتنة علي- رضي الله تعالي عنه

الدنيا دار بلاء وفتن والله سبحانه وتعالي يبتلي عباده ليقيم الحجة عليهم ولينظر ماذا يفعلون وسبق ذلك في علمه ..إما صبر وشكر وإما تمرد وكفر، وتولي علي – رضي الله تعالي عنه –الخلافة بعد مقتل عثمان والفتن تعصف بالأمة من أقصاها ألي أقصاها ، ومع تمرد الخوارج وعصيانهم للخليفة اشتدت الفتن وابتدا الهرج

*وعن سويد بن غفلة قال(قال علي إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة)([٧٥])

---

[٧٤] –أنظر صحيح سنن النسائي للألباني(٣٤٩٠)

[٧٥] -**أخرجه البخاري ح/ ٣٣٤٢، ومسلم ح/ ٣٣٤٢**

*موقف علي من حادثة الإفك

كان لعلى رأيه فى حادثة الأفك صارح به النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله واستشاره..

*وعن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا قالت (ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبث الوحي يسألهما وهو يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار بالذي يعلم من براءة أهله وأما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فقال هل رأيت من شيء يريبك قالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا فذكر براءة عائشة)([٧٦])

*موقف علي عند كتابة صلح الحديبية

في صلح الحديبية يرفض المشركين الأعتراف بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فيتنازل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ويأمر علي أن يمحوجملة (محمد رسول الله) ويكتب (محمد بن عبد الله)..ولكن علي يرفض ذلك ..كيف يمحوه وينكر نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا يخالجه ذرة شك واحدة

---

[٧٦] –أخرجه البخاري ح/ ٦٨٢١

إنه رسول الله رغم أنف الكافرين، فلم يجد النبي صلى الله عليه وسلم أمام اصرار علي- رضي الله تعالي عنه إلا أن يمحوها بنفسه..

*وعن عبد الله بن عباس قال(لما خرجت الحرورية اعتزلوا فقلت لهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امح يا علي اللهم إنك تعلم أني رسولك امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله والله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوة أخرجت من هذه قالوا نعم)([٧٧])

*عقوبة علي للزنادقة بالحرق

* عن عكرمة رضى الله تعالى عنه قال (أن عليا عليه السلام أحرق ناسا ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم أكن لأحرقهم بالنار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وكنت قاتلهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ويح ابن عباس)([٧٨])

**وجاء في عون المعبود في شرح سنن أبو داود ما مختصره:

---

٧٧ – أخرجه أحمد ٣٤٢/١(٣١٨٧) و"النَّسَائي" في "الكبرى" ٨٥٢١ ، وأنظر الرياض النضرة في مناقب العشرة الفصل العشر عن خلافته–رضي الله عنه

٧٨ – أنظر صحيح سنن أبو داود (٤٣٥١)، و صحيح ابن ماجة (٢٥٣٥) للألباني

(أن عليا) : هو ابن أبي طالب (أحرق ناسا ارتدوا عن الإسلام) و:عند الإسماعيلي من حديث عكرمة أن عليا أتى بقوم قد ارتدوا عن الإسلام أو قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأنضجت ورماهم فيها (فبلغ ذلك) : أي الإحراق ابن عباس وكان حينئذ أميرا على البصرة من قبل علي رضي الله عنه . قاله الحافظ (فقال) : أي علي (ويح ابن عباس) : وفي بعض النسخ أم ابن عباس بزيادة لفظ أم ، وفي نسخة ابن أم عباس بزيادة لفظ أم بين لفظ ابن وعباس ، والظاهر أنه سهو من الكاتب . قال الحافظ في الفتح : زاد إسماعيل بن علية في روايته فبلغ ذلك عليا فقال ويح أم ابن عباس ، كذا عند أبي داود ، وعند الدار قطني بحذف أم وهو محتمل أنه لم يرض بما اعترض به ورأى أن النهي للتنزيه ، وهذا بناء على تفسير ويح بأنها كلمة رحمة فتوجع له لكونه حمل النهي على ظاهره فاعتقد التحريم مطلقا فأنكر ، ويحتمل أن يكون قالها رضا بما قال ، وأنه حفظ ما نسيه بناء على أحد ما قيل في تفسير ويح إنها تقال بمعنى المدح والتعجب كما حكاه في النهاية ، وكأنه أخذه من قول الخليل هي في موضع رأفة واستملاح كقولك للصبي ويحه ما أحسنه انتهى .

**وداعا أبا تراب

مات أبا تراب شهيدا كما بشره بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

مات صهر النبيً وابن عمه مقتولاً رضي الله تعالي عنه ، قتله رجل من الخوارج يقال له (عبد الرحمن بن ملجم) تربص له ساعة خروجه إلي صلاة الصبح فضربه بالسيف وهو يقول :

الحكم لله ياعلي لا لك ولا لأصحابك فخر علي وتجهمر الناس وقبضوا علي ابن ملجم وأخلوه علي أمير المؤمنين فقال لهم:

النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت رأيي فيه

"قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان وقيل ليلة إحدى وعشرين منه سنة أربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سنة أربعة أقوال أحدها ثلاث وستون والثاني خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون." ([٧٩])

٥ـ طلحة بن عبد الله- رضي الله تعالي عنه

هو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة، وعدد ما بينهم من الآباء سواء.

---

[٧٩] ـأنظر صفة الصفوة (١٠٤/١)

يكنى أبا محمد، وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد أبيها قليلا، وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين، رمي بسهم، جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات، وكان يومئذ أول قتيل، واختلف في سنه على أقوال: أكثرها أنه خمس وسبعون، وأقلها ثمان وخمسون (٨٠)

*صعود النبي على ظهر طلحة

* عن الزبير رضي الله عنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع يعني حين برك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره)(٨١)

* طلحة الشهيد الحي

وتلقيبه بالشهيد الحي له قصة .. ففي غزوة أحد حين انهزم المسلمون، ولم يبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة من المهاجرين ، وكان النبي يصعد ومن معه علي الجبل فلحقت به عصبة من المشركين فتصدي لهم طلحة حتى وقع وسقطك في حفرة مغشياً عليه..

* وعن جابر بن عبد الله قال(لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من

---

٨٠ -

٨١ -أخرجه الترمذي (٣٧٣٨) وأنظر الصحيحة للألباني (٩٤٥)

للقوم فقال طلحة أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنت فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فقال أنت فقاتل حتى قتل ثم التفت فإذا المشركون فقال من للقوم فقال طلحة أنا قال كما أنت فقال رجل من الأنصار أنا فقال أنت فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من للقوم فقال طلحة أنا فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ثم رد الله المشركين)([٨٢])

طلحة الفياض

لقب طلحة بطلحة الفياض لمواقف تفيض بالسمو والكرم أذكر منها موقفاً ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء عَنْ قَبِيْصَةَ بنِ جَابِرٍ، قَالَ:

صَحِبْتُ طَلْحَةَ، فَمَا رَأَيْتُ أَعْطَى لِجَزِيْلِ مَالٍ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْهُ ([٨٣])

–و موقف آخر ذكره الذهبي –رحمه الله–عَنْ مُوْسَى، عَنْ أَبِيْهِ:

---

[٨٢] قال الألباني حسن من قوله : " فقطعت أصابعه ..... " و ما قبله يحتمل التحسين ، و هو على شرط مسلم ، الصحيحة (٢٧٩٦)

[٨٣] - أخرجه ابن سعد ٣ / ١ / ١٥٧ ، وأبو نعيم في " الحلية " ١ / ٨٨. وهو في " الإصابة " ٥ / ٢٣٥.

أَنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ سَبْعُ مَائَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ يَتَمَلْمَلُ.

فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: تَفَكَّرْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ، فَقُلْتُ: مَا ظَنُّ رَجُلٍ بِرَبِّهِ يَبِيْتُ وَهَذَا المَالُ فِي بَيْتِهِ؟

قَالَتْ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ بَعْضِ أَخِلاَّئِكَ؟ فَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَادْعُ بِجِفَانٍ وَقِصَاعٍ، فَقَسِّمْهُ.

فَقَالَ لَهَا: رَحِمَكِ اللهُ، إِنَّكِ مُوَفَّقَةٌ بِنْتُ مُوَفَّقٍ، وَهِيَ أُمُّ كُلْثُوْمٍ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ، دَعَا بِجِفَانٍ، فَقَسَّمَهَا بَيْنَ المُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ مِنْهَا بِجَفْنَةٍ.

فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: أَبَا مُحَمَّدٍ! أَمَا كَانَ لَنَا فِي هَذَا المَالِ مِنْ نَصِيْبٍ؟

قَالَ: فَأَيْنَ كُنْتِ مُنْذُ اليَوْمِ؟ فَشَأْنُكِ بِمَا بَقِيَ.

قَالَتْ: فَكَانَتْ صُرَّةً فِيْهَا نَحْوُ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

*تبشير طلحة بالجنة

بشر النبي طلحة بالجنة والشهادة ولم يزده ذلك إلا ورعاً وخلقاًُ وخوفاً من الله تعالي.

* وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في

الجنة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)([٨٤])

**وفاته – رضي الله تعالي عنه

وهاهو مابشره به النبي –صلي الله عليه وسلم- يتحقق بعد سنوات من العطاء والتضحية والجهاد في سبيل الله تعالي فقد كان طلحة مع الزبير وعائشة أم المؤمنين وغيرهما من الصحابة ممن يروا الأخذ بدم عثمان وفي موقعة الجمل رأي كل من طلحة والزبير أنهما علي خطأ في محاربة علي – رضي الله عنهم أجمعين- فأعتزلا تلك الحرب فلم يقاتلا والسبب في ذلك رؤيتهما لعمار بن ياسر في صفوف علي بن أبي طالب فتذكرا قول النبي –صلي الله عليه وسلم- له" تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ""([٨٥])

ودفعهما ذلك إلي ترك القتال مع معاوية- رضي الله عنه- ولكن الحاقدين لم يعجبهم هذا فتربصوا لهما ، فأما الزبير فقد تعقبه رجل أسمه عمرو بن جرموز" فقتله غيلة وغدراً، وأما طلحة فأصابه سهم غرب–أي لايدري من الذي رماه- فقال عند موته: بسم الله وكان أمر الله قدراً ودفن بالبصرة)([٨٦])

فرضي الله عن طلحة الفياض والشهيد الحي وحشرنا معه في زمرة الحبيب المصطفي –صلي الله عليه وسلم

---

٨٤ –أخرجه الترمذي وقال الألباني صحيح ، وهو في المشكاة (٦١١٠ و ٦١١١) ، تخرج الطحاوية (٧٢٨)

٨٥ **ـأخرجه مسلم ح/ ٥١٩٣**

٨٦ **ـوأنظر ترجمته في سيرأعلام النبلاء للذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) (١/ ٤١٩)**

٦- سعد بن آبى وقاص- رضي الله تعالي عنه

أسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وأمه حمنة..

أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله – صلي الله عليه وسلم– ، وولي الولايات من قبل عمر وعثمان رضي الله تعالي عنهما ، وهو أحد أصحاب الشورى.([٨٧])

**إسلام سعد رضي الله تعالي عنه

*عن سعيد بن أبي وقاص قال (ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام)([٨٨])

– وقال الحافظ بن حجر في شرح الحديث :

قوله :: (وإني لثلث الإسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه ، والسب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه ، ولعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر ، أو النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ، وقد كانت خديجة أسلمت قطعا فلعله خص الرجال) انتهي

---

٨٧ –أنظر ترجمته في صفة الصفوة لأبن الجوزي

٨٨ – أخرجه البخاري ح/ ٣٤٤٨

*سعد والاختيار الصعب

لقد جاء وقت علي سعد رضي الله تعالي عنه ليختار بين إسلامه واتباع النبي – صلي الله عليه وسلم– وابتغاء مرضاة الله تعالي ، وبين اتباع أمر أمه بترك دينه وعودته إلي الكفر وعبادة الأصنام .

..

*وعنه رضي الله تعالي عنه قال(أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي وفيها وصاحبهما في الدنيا معروفا...))([٨٩])

**سعد أول من رمي بسهم في الإسلام

* عن قيس بن أبي حازم قال: (سمعت سعد بن أبي وقاص يقول إني لأول رجل أهراق دما في سبيل الله وإني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله ولقد رأيتني أغزو في العصابة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما نأكل إلا ورق الشجر والحبلة حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة أو البعير وأصبحت بنو أسد يعزروني في الدين لقد خبت إذا وضل عملي))([٩٠])

**سعد يري الملائكةٍ

إنها منقبة عظيمة أن يختص سعد برؤية جبريل وميكائيل عليها السلام.

---

[٨٩] -أخرجه مسلم ح/ ٤٤٣٢

[٩٠] –أنظر صحيح سنن الترمذي(٢٣٦٥) للألباني ومختصر الشمائل (١١٤)

- ويحكي لنا بنفسه رؤيتهما فيقول: (رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام)([٩١])

** ارم فداك أبي وأمي

في معركة أحد حين زلزلت الأقدام وتفرق المسلمون عن النبي –صلي الله عليه وسلم- حتي لم يبق إلا نفر قليل لا يتمون العشرة ، وقف سعد بن أبي وقاص يناضل عن النبي –صلي الله عليه وسلم- بقوسة ، فكان لا يرمي ألا أصابت من مشرك مقتلاً فدعا له النبى –صلي الله عليه وسلم- وفداه بأبويه...

*وعن عبد الله بن شداد قال(سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي)([٩٢])

حارس النبي-صلي الله عليه وسلم

ما أعظمها من منقبة وما أروعها من تضحية وشجاعة تلك المبادرة من سعد ليكون له شرف حراسة النبي-صلي الله عليه وسلم، تروي لنا أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- القصة فتقول:

---

٩١ –أخرجه مسلم (٤٢٦٤)

٩٢ –أخرجه البخاري ح/ ٢٦٩٠، ومسلم نحوه ح/ ٤٤٢٩

" أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ قَالَتْ وَسَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ "([٩٣])

**دعاء النبي –صلي الله عليه وسلم- لسعد

دعي النبي –صلي الله عليه وسلم- لسعد دعوة هي خير ما يتمناه المرء في دنياه ألا وهي دعائه بأن يكون مستجاب الدعوة

* عون قيس بن أبي حازم عن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(اللهم استجب لسعد إذا دعاك) ([٩٤])

ولنري أثر هذه الدعوة في حياة سيدنا سعد لقد خاف الجميع أن يدعوا عليهم، وماكان ليدعوا إلا لرد ظلم أو أعادة حق وكان حريصاً في ذلك حفظاً هذه النعمة

وروي عن جابر بن سمرة إنه قال:

شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي قال أبو إسحاق أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم

---

٩٣ – أخرجه مسلم ح/ ٤٤٢٧، والبخاري ح/ ٦٦٩٠

٩٤ -**أخرجه الترمذي وصححة الألباني وهو في المشكاة برقم (٦١١٦)**

صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخف في الأخريين قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد(٩٥)

النبي يعود سعداً عند مرضه

كان سيدنا سعد بن أبي وقاص محبوبا من الجميع عامة ومن النبي خاصة، وعلم يوماً بمرضه فعاده ، وكان لسيدنا سعد بنتاً أسمها" عائشةط ولندعها تروي لنا ماسمعته من أبيها عما حدث في هذه الزيارة النبوية قالت:

"أن أباها قال تشكيت بمكة شكوا شديدا فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا نبي الله إني أترك مالا وإني لم أترك إلا ابنة واحدة فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث فقال لا قلت فأوصي بالنصف وأترك النصف قال لا قلت فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين قال الثلث والثلث كثير ثم وضع يده على

---

٩٥ – أخرجه البخاري ح/ ٧١٣

جبهته ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إلي حتى الساعة"(٩٦)

**وفاته رضي الله تعالي عنه

مات سعد في قصره بالعقيق علي عشرة أميال من المدينة فحمل علي رقاب الرجال إلي المدينة ، وصلي عليه مروان بن الحكم ، وهو يومئذ والي المدينة ثم صلي عليه أزواج النبي –صلي الله عليه وسلم– في حجراهن ، ودفن في البقيع ، وكان أوصي أن يكفن في جبة صوف له، كان لقي المشركين فيها يوم بدر ، فكفن بها ، وذلك خمس وخمسين ، ويقال سنة خمسين و وهو ابن بضع وسبعين ويقال اثنين وثمانين والله تعالي أعلم – أنظر ترجمته في صفة الصفوة

٧- ابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالي عنه

أسلم أبو عبيدة علي يد الصديق أبي بكر- رضي الله عنهما-، وهاجر إلي الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وثبت مع رسول الله يوم أحد ونزع يومئذٍ بفمه الحلقتين اللتين دخلتا في وجنة النبي – صلي الله عليه وسلم- فوقعت ثنياه فكان من أحسن الناس هتماً .

وهاهي بعضاً من سيرته العطرة رضي الله عنه وأرضاه

أمين هذه الأمة

---

٩٦ –أخرجه البخاري ح/ ٥٢٢٧

عندما يصف انسان غيره انه امين فهذه شهادة قد يختلف فيها اثنان كل حسب رؤيته ومعاشرته لهذا الانسان ، ولكن ان يصف الصداقق المعصوم +صلي الله عليه وسلم– إبي عبيدة بأنه أمين هنا العظمة كلها لأن النبي لاينطق عن الهوي، ولكن كيف أستحق سيدنا أبو عبيد

هذا اللقب

– عن حذيفة قال:

جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال "لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة"([٩٧])

الأمتحان العسير في بدر

في بدر أخذ أبو عبيدة– رضي الله عنه– يصول ويجول ويضرب هنا ويضرب هناك ، وأراد رجلاً أن يضربه ولكن أبا عبيدة أنصرف عنه وكان هذا عجيباً منه وهذا هو الأمتحان الصعب والعسير علي قلبه!

---

٩٧ –أخرجه البخاري ح/ ٤٠٢٩

أيضرب ويقاتل أو يهرب ويتركه لغيره! ولكن الرجل لم يعطي لأبي عبيدة فرصة للأختيار فقد سد عليه المسالك ولم يستطع معه صبراص فضرب رأسه بالسف فخر الرجل صريعاً بين يديه.

وإذا علمنا أن هذا الرجل كان والد أبي عبيدة بن الجراح لأدركنا شعوره وهو يقتل أبيه ، ومع ذلك لم يتردد في قتله لانه أختار الله ورسوله وفيه نزل قوله تعالي" لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) "–المجادلة

قال صاحب أضواء البيان في تفسيره:

زعم بعضهم أنها نزلت في أبي عبيدة بن الجراح ، قائلا : إنه قتل أباه كافرا يوم بدر أو يوم أحد ، وقيل : نزلت في عبد الله بن عبد الله بن أبي المنافق المشهور ، وزعم من قال ؛ أن عبد الله استأذن النبي – صلى الله عليه وسلم – في قتل أبيه عبد الله بن أبي ، فنهاه . وقيل : نزلت في أبي بكر ، وزعم من قال ؛ أن

أباه أبا قحافة سب النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل إسلامه فضربه ابنه أبو بكر حتى سقط .اهـ([٩٨])

وقال القرطبي في تفسيره: قال ابن مسعود: نزلت في أبي عبيدة بن الجراح، قتل أباه عبد اللّه بن الجراح يوم أحد وقيل: يوم بدر. وكان الجراح يتصدّى لأبي عبيدة وأبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة فقتله، فأنزل اللّه حين قتل أباه: «لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» الآية. قال الواقدي: كذلك يقول أهل الشام. وقد سألت رجالا من بنى الحرث بن فهر فقالوا: توفى أبوه من قبل الإسلام اهـ

قلت: وذكرت الآية والقصة من باب العلم والتذكير بمناقب أبو عبيدة بن الجراح– رضي الله عنه– أن صحة نسبتها إليه وذكرنا الخلاف في نسبتها لغيره من باب الأمانة العلمية والعلم عند الله تعالي.

كرامة الله لأبو عبيدة وأصحابه

أكرم الله أبو عبيدة وأصحابه بكرامة عظيمة .فلقد بعثه– صلي الله عليه وسلم–في سرية إلي سيف البحر وجعله أميراً عليهم وزودهم جراباً من تمر ،

---

[٩٨] – أنظر تفسيرأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)

فجعل أبو عبيدة يوزعه يوماً بعد يوم حتي نفذ الثمر حتي إنه كان يعطي الرجل كل يوم ثمرة واحدة!

فلما أصابهم الجوع أخرج الله كرامة له ولأصحابه دابة من البحر عظيمة فأصابوا من لحمها وودكها عشرين ليلة.

–عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي عبيدة ونحن ثلاث مائة وبضعة عشر وزودنا جرابا من تمر فأعطانا قبضة قبضة فلما أن جزناه أعطانا تمرة تمرة حتى إن كنا لنمصها كما يمص الصبي ونشرب عليها الماء فلما فقدناها وجدنا فقدها حتى إن كنا لنخبط الخبط بقسينا ونسفه ثم نشرب عليه من الماء حتى سمينا جيش الخبط ثم أجزنا الساحل فإذا دابة مثل الكثيب يقال له العنبر فقال أبو عبيدة ميتة لا تأكلوه ثم قال جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل ونحن مضطرون كلوا باسم الله فأكلنا منه وجعلنا منه وشيقة ولقد جلس في موضع عينه ثلاثة عشر رجلا قال فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فرحل به أجسم بعير من أباعر القوم فأجاز تحته فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ما حبسكم قلنا كنا نتبع عيرات قريش وذكرنا له من أمر الدابة فقال ذاك رزق رزقكموه الله عز وجل أمعكم منه شيء قال قلنا نعم ."([٩٩])

زهد أبو عبيدة في الدنيا

---

٩٩ –أنظر صحيح سنن النسائي للألباني(٤٣٥٤)،

كان أبو عبيدة زاهداً في الدنيالا يبتغي منها إلا كمثل الراكب وما كان لأمين الأمة أن يكون راغباص في الدنيا وزينتها لأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وأنما كان زاهداً فيها هارباً منها ، راغبا في الآخرة مقبل عليها، وليس أدل علي ذلك ماروي أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بِأَرْبَعَةِ آلاَفٍ، أَوْ بِأَرْبَعِ مَائَةِ دِيْنَارٍ، وَقَالَ لِلرَّسُوْلِ: انْظُرْ مَا يَصْنَعُ بِهَا.

قَالَ: فَقَسَّمَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مُعَاذٍ بِمِثْلِهَا.

قَالَ: فَقَسَّمَهَا، إِلاَّ شَيْئاً قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ نَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَخْبَرَ الرَّسُوْلُ عُمَرَ، قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الإِسْلاَمِ مَنْ يَصْنَعُ

هَذَا[١٠٠]

تواضع أبو عبيدة وزهده في الإمارة

أراد خليفة رسول الله أبو بكر الصديق– رضي الله عنه– أن يتولي قيادة الجيش في أرض الشام ولكنه طلب أعفائه، ولكن أبا بكرأصر علي رأيه ، ولكن تأزم الموقف في أرض الشام وأجتمع المسلمين باليرموك ، فولي أمرهم " خالد بن الوليد"، وظل أبو عبيدة علي جند "حمص ".

فلما تولي عمر بن الخطاب الخلافة– رضي الله عنه– قالك لا أمير علي أبي عبيدة وولاه منصب القيادة العامة للجيش بدلا من خالد بن الوليد ولم يعلم خالد بالأمر بعد.

---

١٠٠ ـ أنظر ترجمة أبو عبيدة في سير أعلام النبلاء للذهبي(١٨/١)

وعندما علم خالد بن الوليد — رضي الله عنه– بأمر عزله وتولي أبو عبيدة منصب القيادة العامة كيف كان رد فعله!

روي صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة([١٠١])من ضمن مناقب أبو عبيدة بن الجراح:

–" أن أبا بكر لما توفي وخالد على الشام والياً واستخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة بالولاية على الجماعة، وعزل خالداً، فكتم أبو عبيدة الكتاب من خالد وغيره حتى انقضت الحرب وكتب خالد الأمان لأهل دمشق وأبو عبيدة الأمير وهم لا يدرون ثم لما علم خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على أبي عبيدة فقال. يغفر الله لك، جاءك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمني وأنت تصلي خلفي والسلطان سلطانك؟ فقال له أبو عبيدة: ويغفر الله لك، ما كنت لأعلمك حتى تعلمه من غيري، وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله وقد كنت أعلمك إن شاء الله تعالى، وما سلطان الدنيا أريد، وما للدنيا أعمل، وإن ما نرى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وقوام بأمر الله عز وجل، وما يضر الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه بل يعلم الوالي أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما في الخطيئة لما يعرض من الهلكة إلا من عصم الله عز وجل وقليل ما هم. فدفع أبو عبيدة عند ذلك الكتاب إلى خالد.

---

[١٠١] - محب الدين أحمد بن عبد الله، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٦٩٤هـ)

أبو عبيدة الواعظ والداعية

لقد كان رضي الله عنه له كلمات مؤثرة تدل علي غزارة علمه وسعة أفقه وفهمه، كانت كلماته تعين المرء علي الإخلاص والعمل وتضيء من عميت بصيرته للحق بأبسط عبارة وأروع بيان وهذه بعضها من ترجمته في سير علام النبلاء وصفة الصفوة:

- ما من الناس من احمر ولا اسود حر ولا عبد عجمي ولا فصيح اعلم أنه افضل مني بتقوى إلا أحببت أن أكون في مسلاخه.

- أَلاَ رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ، مُدَنِّسٍ لِدِيْنِهِ! أَلاَ رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِيْنٌ! بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ القَدِيْمَاتِ بِالحَسَنَاتِ الحَدِيْثَاتِ

- وددت أني كنت كبشا، فيذبحني أهلي، فيأكلون لحمي، ويحسون مرقي

ومثل هذه الشخصية التي تتمني الخلاص من تبعات الدنيا وضيقها إلي سعة الآخرة ونعيمها جعلت عمر بن الخطاب يتمني مثله

- فقد أخرج البخاري مطولا في " تاريخه الصغير " ١ / ٥٤ :" أن عمر بن الخطاب، قال لأصحابه: تمنوا.

فقال أحدهم: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت دراهم فأنفقها في سبيل الله.

فقال: تمنوا، فقال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت ذهبا فأنفقه في سبيل الله.

قال: تمنوا.

قال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت جوهرا أو نحوه، فأنفقه في سبيل الله.

فقال عمر: تمنوا.

فقالوا: ما تمنينا بعد هذا.

قال عمر: لكني أتمنى أن يكون ملء هذا البيت رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فأستعملهم في طاعة الله.اهـ

قلت: وكفي باختيار عمر وأمنيته برجود مثله شرفاً وفخراً

وحان وقت الرحيل

انتشر طاعون عمواس بالاردن([١٠٢]) وخاف عمر بن الخطاب علي أبو عبيدة فكتب له "إنه قد عرضت لي حاجة، ولا غنى بي عنك فيها، فعجل إلي.

فلما قرأ الكتاب، قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يستبقي من ليس بباق.

فكتب: إني قد عرفت حاجتك، فحللني من عزيمتك، فإني في جند ن أجناد المسلمين، لا أرغب بنفسي عنهم.

فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، فقيل له: مات أبو عبيدة؟

قال: لا، وكأن قد([١٠٣])

---

١٠٢ – طاعون عمواس: منسوب إلى قرية عمواس، وهي بين الرملة وبين بيت المقدس.

١٠٣ – أخرجه الحاكم ٣ / ٢٦٣ وقال الذهبي في " المختصر ": هو على شرط البخاري ومسلم، وأنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء(١/١٨)

توفي أبو عبيدة في طاعون عمواس بالاردن وقبر ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وذلك في سنة ثماني عشرة من خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة.([١٠٤])

٨- الزبير بن العوام –رضي الله عنه

هو عبد الله الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله. صلى الله عليه وسلم وأسلمت وأسلم الزبير قديما وهو ابن ثماني سنين وقيل ابن ست عشرة سنة فعذبه عمه بالدخان لكي يترك الإسلام فلم يفعل وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله– صلى الله عليه – أنظر صفة لابن الجوزي

الزبير بن العوام أول من سل سيفاً في الإسلام

في الايام الأولي للإسلام والمسلمون يومئذ قلة يستخفون في دار الارقم– رضي الله عنه–سرت أشاعة أنتشرت في مكة أن رسول الله –صلي الله عليه وسلم– قد قتل. فما كان من الزبير– رضي الله عنه إلا أن أخذ سيفه وخرج وسار في

---

[١٠٤] –أنظر ترجمته في صفة الصفوة لأبن الجوزي

شوارع مكة علي حداثة سنه عريانا ما عليه شيء كالأعصار فتلقاه النبي—صلي الله عليه وسلم– يهدي من روعه وقال له:

" ما لك يا زبير؟ " قال: سمعت أنك قد قتلت قال: " فما كنت صانعا؟ "

قال: أردت والله أن استعرض أهل مكة. فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم. "(١٠٥)

سبحان الله.. أن حب النبي قد أطار صوابه ولم يتردد علي الخروج بشجاعة رغم حداثة سنه عارياً ولهذا استحق بجدارة لقب حواري رسول الله ولذلك اللقب قصة أخري سنذكرها هنا

تعذيب عمه له

تعرض الزبير كغيره ممن أسلم من الصحابة إلي التعذيب والأذي ليرتد عن دينه ولكنه صمد وظل علي إيمانه

–وعن أبي الأسود قال" أسلم الزبير بعد أبي بكر رابعا أو خامسا، وعنه لما أسلم الزبير كان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار، ويقول له ارجع إلى الكفر، فيقول الزبير لا أكفر ابداً"(١٠٦)

الزبير الفارس المغوار

---

١٠٥ - أخرجه الحاكم وقال الأرنؤوط رجاله ثقات وذكره ابن حجر في الإصابة ٤/٨)

١٠٦ -أنظر الإصابة في معرفة الصحابة لأبن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)–باب ذكر من أسمه الزبير ،ومناقبه في صفة الصفوة والرياض النضرة

كان الزبير بن العوام- رضي الله عنه فارساً من طراز فريد لايهاب أحداً وهاهي بعض مواقفه التي تدل علي شجاعتهوفروسيته:

- في بدر كانت على الزبير عمامة صفراء، فنزل جبريل على سيماء الزبير([١٠٧])-قلت: وهذه منقبة عظيمة وكرامة للزبير- رضي الله عنه
- وفي عهد الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-طلب عمرو بن العاصي مساعدة زائدة من الجنود لفتح مصر، فأرسل له عمر أربعة ألاف رجل وولي قيادة كل ألف منهم أربعة من الصحابة وهم الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود-وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد ، وكتب إليه" إني أمددتك بأربعة ألاف علي كل ألف منهم رجل مقام ألفٍ"
- وهذه شهادة من الفاروق بشجاعة الزبير وإنه بألف رجل

حواري رسول الله-صلي الله عليه وسلم-

أنها لمنقبة عظيمة تلك التي نالها الزبير – رضي الله عنه- كما نالها وخصها به النبي عندما أخذ المبادرة أكثر من مرة بشجاعة يحسد عليها.

-فعن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول:

---

١٠٧ – خرجه الطبراني (٢٣٠)، وذكره الهيثمي في " المجمع " ٦ / ٨٤ ونسبه إلى الطبراني، وقال: هو مرسل صحيح الإسناد.، وذكره الذهبي في ترجمته في السير (٤٦/١)

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال إن لكل نبي حواري وإن حواري الزبير"([١٠٨])

فداك أبي وأمي

جمع النبي – صلي الله عليه وسلم–للزبير أبويه كما فعل مع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما، وهذه لاشك منقبة عظيمة من مناقب الزبير بن العوام

–فعن عبد الله بن الزبير قال:

كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي([١٠٩])

غيرة الزبير بن العوام

---

١٠٨ – أخرجه البخاري ح/ ٣٨٠٤، ومسلم نحوه ح/ ٤٤٣٦

١٠٩ –أخرجه البخاري ح/ ٣٤٤٢

كان الزبير رجلاً غيوراً علي زوجته أسماء بنت الصديق – رضي الله عنهما– وكانت حريصة علي عدم إثارته لما تعلمه من شدة غيرته عليها ،وفي السنة الصحيحة مواقف تدل علي ذلك نذكر هنا موقفاً فيه الكفاية:

– عنها – رضي الله عنها –قالت:"تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه وأكفيه مئونته وأسوسه– أي أرعاه– وأدق النوى لناضحه وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق قالت وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ([١١٠]) قالت فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال إخ إخ([١١١])ليحملني خلفه قالت فاستحييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى على رأسك أشد من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني"([١١٢])

الزبير من المبشرون بالجنة

---

١١٠ – أي ثلاث أميال

١١١ إخ: –كلمة تقال للبعير فيبرك

١١٢ –أخرجه مسلم ح/ ٤٠٥٠، والبخاري / ٤٨٢٣

بشر النبي –صلي الله عليه وسلم- الزبير بالجنة كما بشر أبو بكر وعمر وغيرهم من الصحابة فصار واحدٍ من العشرة المبشرين بالجنة- رضي الله عنهم أجمعين

- فعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة "([١١٣])

وحان وقت الرحيل

بعد تضحيات عظيمة ومناقب جليلة وقع البطل شهيداً يوم الجمل قتله رجل يقال له" ابن جرموز" قتله غدرا كما ذكرنا سلفاً في قصة ومناقب سيدنا طلحة- رضي الله عنهما – وكان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة([114])

حرصه علي أداء ديسنه حتي بعد موته

ما أروع ورعه وخوفه من الله تعالي لقد أوصي ابنه عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما- بسداد ماعليه من ديون لعلمه بخطورة ذلك لقول النبي –صلي الله عليه وسلم:

---

١١٣ –أنظر صحيح أبو داود للألباني (٤٦٤٩)، وصحيح المشكاة (٦١١٠ و ٦١١١) ، وتخرج الطحاوية (٧٢٨)

١١٤ ـ**أنظر ترجمته في الإصابة(١/٣٨٠"**

نفس المؤمن معلقة بدينه حتي يقضي عنه"([115])

-وعن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني دينه ويقول إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابة من مولاك قال الله قال ما وقعت في كربه من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وإنما دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه آباه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فأني أخشى عليه الضيعة.

قال فحسب ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف فقتل ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين فبعتهما يعني وقضيت دينه فقال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا فقلت والله اقسم بينكم حتى أنادى بالموسم أربع سنين إلا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه.

فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم.

وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انفرد .-([١١٦])

٩- عبد الرحمن بن عوف - رضي الله تعالي عنه

---

١١٥ – انظر حديث رقم : ٦٧٧٩ في صحيح الجامع للألباني.

١١٦ --أنظر مناقبه في صفة الصفوة (٦٠/١) والرياض النضرة في مناقب العشرة

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب وكان يكني بأبو محمد ، وكان أسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل غير ذلك فسماه النبي —صلي الله عليه وسلم– عبد الرحمن ، واسلم قبل ان يدخل النبي صلي الله عليه وسلم– دار الارقم وهاجر ارض الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها ([١١٧])

التاجر الرابح الكريم

آخي النبي —صلي الله عليه وسلم– بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري– رضي الله عنهما فكان بينهما موقفاً ثرياً وإيمانياً يضرب به المثل في حسن التكافل والإيثار بين الأحبة .

–وعن أنس رضي الله عنه قال:

قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجك قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيرا أو ما شاء الله فجاء وعليه وضر من صفرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال ما سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة([١١٨])

---

١١٧ –أنظر مناقبه في صفة الصفوة ١ / ١٣٥

١١٨ -أخرجه البخاري ح/ ١٩٠٨

*إمام النبي في الصلاة

أن يكون رجلاٍ من هذه الأمة إماماً لسيد الخلق ورسول رب العالمين لهو رجلاً جديراً بأن يكون من أهل الجنة ..وعبد الرحمن بن عوف هو هذا الرجل – رضي الله تعالي عنه..

* عن حمزة بن المغيرة عن أبيه أنه قال: (فانتهينا إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومى إليه بيده فصلى بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت فركعنا الركعة التي سبقنا)([١١٩])

*لباس عبد الرحمن للحرير

رخص النبي–صلي الله عليه وسلم– لعبد الرحمن بن عوف بلبس الحرير برغم تحريمه على الرجال لمرض أصابه..

*وعن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما)([١٢٠])

---

١١٩ –أخرجه مسلم ح/ ٤١٠

١٢٠ –أخرجه مسلم ح/ ٣٨٦٩

*وقال النووي في شرح مسلم ما نصه.. قوله : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما)، قال : قوله : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما) ، وفي رواية : (أنهما شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل ، فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما) . هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أنه يجوز لبس الحرير للرجل إذا كانت به حكة لما فيه من البرودة ، وكذلك للقمل ، وما في معنى ذلك ، وقال مالك : لا يجوز ، وهذا الحديث حجة عليه ، وفي هذا الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كمن فاجأته الحرب ولم يجد غيره .) أنتهي

*إحسان عبد الرحمن بن عوف لأمهات المومنين

* عن أبي سلمة عن عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن أمركن مما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون قال ثم تقول عائشة فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن بن عوف وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال يقال بيعت بأربعين ألفا)(١٢١)

عبد الرحمن العبد الفقيه

١٢١ – أنظر صحيح سنن الترمذي (٣٧٤٩)و المشكاة (٦١٢١ و ٦١٢٢) للألباني

كان عبد الرحمن بن عوف عابداً وفقيهاً فهو تلميذ من تلاميذ النبي – صلي الله عليه وسلم–فلاعجب إذاً أن يكون عنده علماً بمسألة أحتار فيها الصحابة فقد جاء عمر بن الخطاب يوماً وسأل ابن عباس – رضي الله عنهما–: هل سمعت عن رسول الله–صلي الله عليه وسلم–شيئاصأمر بهالمرء المسلم إذا سها في صلاته. كيف يصنع؟

قال: لا والله أو ماسمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله في ذلك شيئاً؟

فقال: لا والله..

بينا نحن في ذلك، أتى عبد الرحمن بن عوف فقال: فيم أنتما؟

فقال عمر: سألته، فأخبره.

فقال له عبد الرحمن: لكني قد سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يأمر في ذلك.

فقال له عمر: فأنت عندنا عدل، فماذا سمعت؟

قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: (إذا سها أحدكم في صلاته حتى لا يدري أزاد أم نقص، فإن كان شك في الواحدة والثنتين، فليجعلها واحدة، وإذا شك في الثنتين أو الثلاث، فليجعلها ثنتين، وإذا شك في الثلاث والأربع، فليجعلها ثلاثا، حتى يكون الوهم في الزيادة، ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم، ثم يسلم ([١٢٢])).

---

١٢٢ – انظر حديث رقم : ٦٢٢ في صحيح الجامع .،القصة في السير للذهبي (٧٢/١)

زهده عبد الرحمن بن عوف في الدنيا

لم يكن عبد الرحمن بن عوف- رضي الله عنه- راغباً في الدني ولافي زينتها بل كان ينفق بسخاء في سبيل الله تعالي ونذكر هنا موقفاً فيه الكفاية

- عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام"([١٢٣])

* وفاته – رضي الله تعالي عنه

توفي سنة اثنين وثلاثين وهو ابن اثنين وسبعين ويقال خمسة وسبعين ، وحمل جنازته خال رسول الله سعد بن بن أبي وقاص وصلي عليه عثمان بن عفان وشيعه علي بن أبي طالب ودفن بالبقيع.([١٢٤])

١٠- سعيد بن زيد- رضي الله تعالي

---

١٢٣ –أخرجه البخاري ح/ ١١٩٦

١٢٤ –أنظر صفة الصفوة لأبن الجوزي

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي العدوي أحد العشرة المبشرون بالجنة ، وأمه فاطمة بنت بعجة بن أمية، أسلم قديما قبل أن يدخل النبي –صلي الله عليه وسلم– دار الأرقم وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم– ماخلا بدر.(١٢٥)

* البشري بالجنة

كان سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرون بالجنة..

* وعن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " . رواه الترمذي (١٢٦)

شجاعة سعيد بن زيد يوم اليرموك

كان سعيد شجاعاًعندما يشتد الوطيس وفي يوم اليرموك رأي أصحابه منه أروع البطولات، وهاهو حبيب بن سلمة –رضي الله عنه–يقول:

"أضطرنا يوم اليرموك إلي سعيد بن زيد فلله در سعيد ، ماسعيد يومئذ إلا مثل الأسد لما نظرإلي الروم وخافها، اقتحم إلي الأرض وجثا علي ركبتيه حتي إذا دنوا

١٢٥ –أنظر مناقبه وترجمته في صفة الصفوة (١/ ١١٤) والإصابة لابن حجر (٢/ ٤٦)

١٢٦ –صحح الألباني إسناده في المشكاة برقم ٦١٠٩

منه وثب في وجوههم مثل الليث، فطعن برآيته أول رجل من القوم فقتلهو واخذوالله يقاتل راجلاً قتال الرجل الشجاع البأس ويعطف الناس عليه"([١٢٧])

دعوة مستجابة

كان لسعيد بن زيد ماكان لسعد بن أبي وقاص —رضي الله عنهما—من استجابة الدعوة وذلك لشدة ورعه بالله وإجابة الدعوة نعمة من الله تعالي يمن بها علي من يشاء ولنتأمل هذه القصة التي حدثت بينه وبين امرأة في العهد الأموي زعمت فيه إنه– رضي الله عنه–قد غصب شيئاً من أرضها وجعلت تردد هذا البهتان وتنشره بين الناس مما جعله يدعوا عليها.

–وعن هشام بن عروة عن أبيه(أن أروي بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول : (من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين) فقال له مروان : لا أسألك بينة بعد هذا .

فقال : اللهم إن كانت كاذبة فعم بصرها واقتلها في أرضها قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ثم بينا هى تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت) ([١٢٨]).

---

١٢٧ –أنظر تاريخ ابن عساكر (٥٤١/١)

١٢٨ –أخرجه مسلم ح/ ٣٠٢٢

*وفاته – رضي الله تعالى عنه

مات بالعقيق ، وحمل إلى المدينة ، ونزل في حفرته سعد وابن عمر ، وذلك سنة خمسين ، وأو إحدى وخمسين ، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة . والله أعلم)([١٢٩]) .

وختاماً

ماذكرناه هنا جملة من مناقب وفضائل العشرة المبشرون بالجنة وبدأت أشرع في تصنيف كتاب جديداً يضم صفوة مختارة من صحابة النبي –صلي الله عليه وسلم– من غير العشرة المبشرون بالجنة وسوف ننشره عند الأنتهاء منه أن شاء الله تعالي، واسال الله أن يتقبلعملي هذا أبتغاء وجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

---

١٢٩ –أنظر ترجمته ومناقبه في صفة الصفوة لأبن الجوزي